وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة _ خميس مليانة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الموضوع:

دور الاستبدال والوصل في اتساق النص القرآني

جزء عمّ أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعـداد الطـالبتين:

- إكرام طفياني
- نبيلة بلعربي

إشـــراف الأستاذ:

* مصطفى عباس

الموسم الجامعي: 1442/1441هـ

2021/2020م

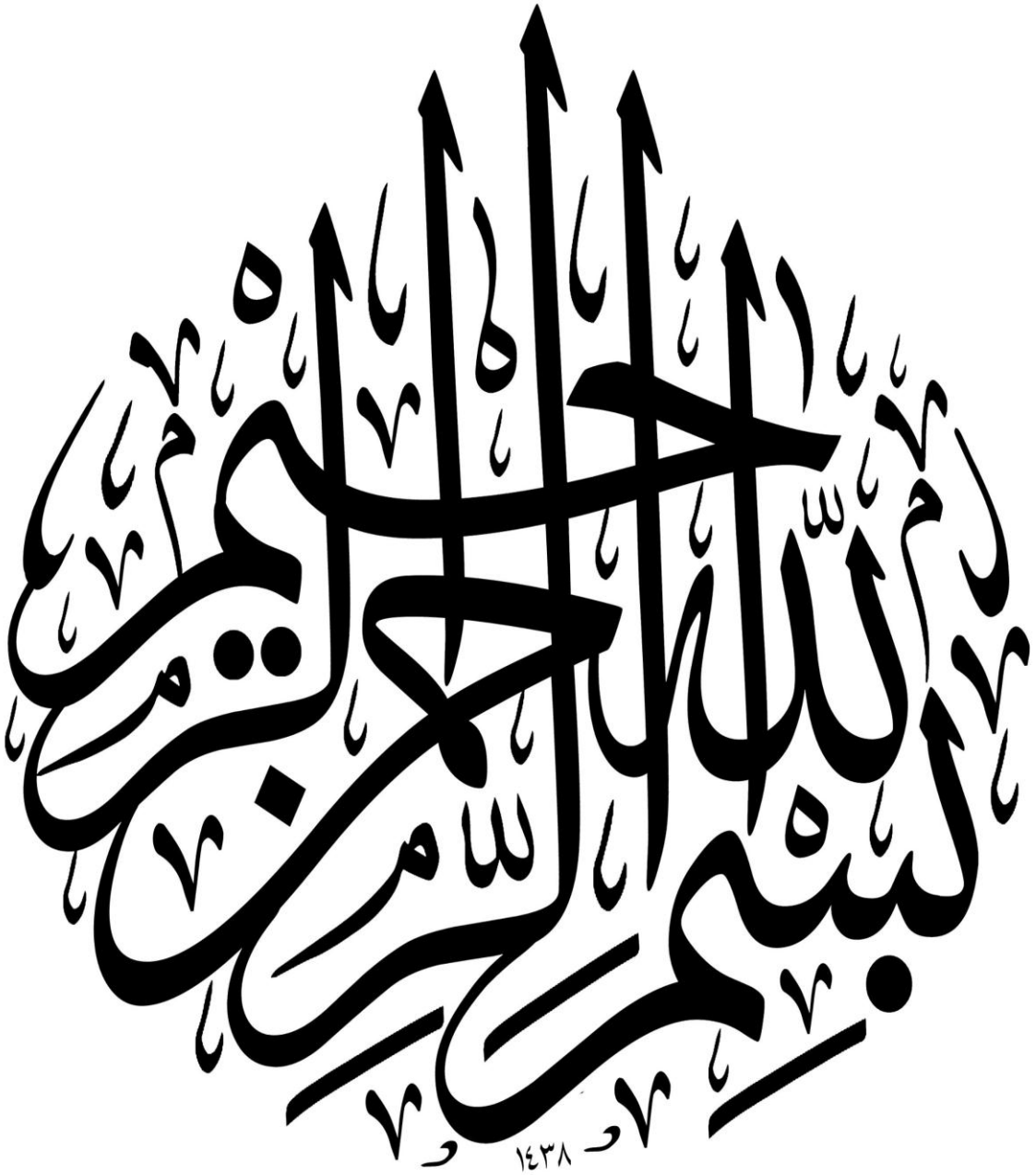
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الشكر والتقدير

نشكر الله تعالى على فضله وحمده على نعمته وبركاته وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل

واعترافا بالفضل وعملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لله من صنع إليكم معروفا

فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه لله » .

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان والتقدير إلى الأستاذ

« مصطفى عباس » على تولّيه الإشراف على مذكرتنا ، وعلى ملاحظاته القيمة التي أضاءت لنا

سبيل البحث ولم يبخل علينا بوقته الثمين رغم التزاماته وأتقدم بالشكر والاحترام لأعضاء لجنة

المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة .

وكما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة من بعيد أو من قريب .

إهـــــــداء

إلى صاحب القلب الدافئ إلى النور الذي ينير لي درب النجاح ورمز القوة والكفاح مثلي الأعلى أبي الغالي حفظه الله

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي

إلى أمي الغالية حفظها الله

إلى رياحين حياتي وقرة عيني

إلى إخواني وأخواتي وأبنائهم أجمعين

إلى من كانت لي سندا منذ بداية دراستي، إلى أغلى الناس

أختي نعيمة

إلى من أفتقدهم وأتشوق إلى رؤيتهم وأحنّ إلى سماع أصواتهم

إلى روحهم الطاهرة إلى جدتي الغالية، والحنون محمد عبد الرؤوف رحمهم الله

إلى الأستاذ الذي أشرف عن هذا العمل

إلى جميع أساتذتي الأفاضل، الذين وجهوني لدرب النجاح

على طول مشواري الدراسي

إلى أروع وأجمل الصديقات الذين تقاسمت معهم أفضل

أيام الجامعة

إكرام

إهـــــداء

إلى الذي ربّاني وانتظر أن يجني ثمرة بذرة ابتذرها طالبة منه الرضى والفخر

أبي الغالي

إلى من وضعت تحت أقدامها الجنة

أمي حبيبتي

إلى من سقاني من قلبه ماء ثجاجا لا أظمأ بعده أبدا، مليك حياتي وربان سفينتي رفيق دربي وينبوع سروري

زوجي(عبد الله)

إلى من أطربت ضحكاتهم الشّقية سمعي، وأنارت قلبي، وتفتحت من بين حروفهم الرياحين، وانتشرت من عبق أسماءهم رائحة الياسمين

أبنائي رؤيان_ بيان _ سلوان

إلى من وضعوا على مرفق جناحين من صمود

إخوتي وأخواتي وأبنائهم أجمعين

إلى روح رحلت إلى ربها كانت تنتظر أن تقاسمني فرحتي

جدي الغالي (رحمه الله عليه)

إلى كل عائلتي كبيرا وصغيرا

جدي وجدتي الأعمام والأخوال

إلى كل عائله زوجي

إلى من قاسمني رحلة عنائي

زميلاتي وأساتذتي

إلى كل من تمنى النجاح يومًا

إليكم جميعا اهدي ثمره جهدي

نبيلة

مقــدمة

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان وعلمه البيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أوتي جوامع الكلام، فكان أفصح العرب لسانا وأسماهم بيانا وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه إلى يوم الدين أما بعد:

لقد شغلت الدراسات النصية مركزًا مهما بين الدراسات والأبحاث اللغوية الحديثة، وهذا نظرًا لما قدمته من متطلبات للدرس اللغوي، فبرزت في الدراسات اللسانية جيلين مختلفين في الدراسة اللغوية، بحيث يجعل الجيل الأول من الجملة الوحدة الكبرى للتحليل، في حين يجعل الجيل الثاني من النص الوحدة الكبرى للتحليل، كونه يؤدي غرض التبليغ والتواصل باعتباره واقعة اتصالية.

نظرًا لهذا نشأ علم جديد في البحث اللساني، يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف بلسانيات النص، فهو يعتبر فرعاً معرفياً تكون بالتدرج في النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينات، يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها:

الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه، والإحالة وأنواعها... وعليه، فلسانيات النص تدرس النص على أنه مجموعة أو فضاء ممتد وواسع من الجمل والفقرات والمقاطع والمتواليات المترابطة شكلا ودلالة ووظيفة، ضمن سياق تداولي وتواصلي معين، وتدرس ما يجعل النص متسقا ومنسجما ومترابطاً ولأهمية الاتساق تم اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم بـ :

دور الاستبدال والوصل في اتساق النص القرآني، جزء عمّ أنموذجا، ومن بين أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، هو حبنا للاطلاع والزيادة في المعرفة، ولنكشف عن دور الاستبدال والوصل في تحقيق الاتساق النصي، وإبراز أنواع الاستبدال والوصل في جزء عمّ.

كما أن هذا البحث يهدف إلى الكشف عن مفهوم الاستبدال وأنواعه، ومفهوم الوصل وأدواته وأنواعه في جزء عمّ، والإحاطة بهذا الموضوع وتوضيح أهم معالمه للقراء.

والإشكالية التي نحاول الإجابة عنها في هذا البحث هي:

كيف يحقق الاستبدال والوصل الاتساق في جزء عمّ؟

وتفرعت عنها تساؤلات عديدة أهمها:

- فيم يكمن مفهوم النص؟
- فيم يكمن الاتساق؟ وما هي أدواته؟
- فيم يكمن مفهوم الاستبدال؟ وما هي أنواعه؟
- فيم يكمن مفهوم الوصل؟ وما هي أنواعه؟
- كيف يساهم الاستبدال والوصل في تحقيق الاتساق النصي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة تمثلت في مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

أما المقدمة فشملت على التعريف والإشكالية، يلي المقدمة المدخل الموسوم بمفاهيم أساسية، تضمن مفهوم النص ومعايير النصية، ومفهوم الاتساق وأدواته.

ثم يلي المدخل الفصل الأول الموسوم بالاستبدال، تطرقنا فيه إلى تحديد مفهوم الاستبدال، ثم أنواعه، ودوره في تحقيق الاتساق النصي.

ثم يلي الفصل الأول الفصل الثاني الموسوم بالوصل، تطرقنا فيه إلى تحديد مفهوم الوصل، وأدواته، وأنواعه، ودوره في تحقيق الاتساق النصي.

أما الفصل الثالث الموسوم بدراسة تطبيقية للموضوع الذي تطرقنا فيه إلى مدخل نظري موسوم بماهية جزء عمّ، تضمن تحديد تعريف جزء عمّ وسبب

تسميته بهذا الاسم، ثم تطرقنا إلى استخراج الاستبدال من جزء عمّ وكذلك الوصل في جزء عمّ. ثم خاتمة احتوت أهم نتائج البحث.

وتعد هذه المذكرة امتدادا لدراسات سابقة، غير أنها تختلف عنهم، من حيث أنها دراسة اختصت في تحديد الاستبدال والوصل في جزء عمّ ودورهما في تحقيق الاتساق بين الآيات . ومن بين الدراسات التي سبقتنا لدراسة هذا الموضوع نوال فالح محمد ربابعة، التماسك النصي في جزء عمّ أطروحة دكتوراه في اللغة والنحو، جامعة اليرموك، اربد، الأردن 2015، رياض بوزينة، التماسك النصي من خلال العطف والتكرار، دراسة تطبيقية في ديوان " المواكب " لجبران خليل جبران، جامعة الحاج لخضر، باتنة، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي تخصص : علوم اللسان العربي، 2008/2007 .

واعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي وذلك في تفسير الآيات وشرح الألفاظ .

وإن كان البحث العلمي لا يخلو من الصعوبات فأول ما واجهنا منها ضيق الوقت.

اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع فكان أهم ما اعتمدنا عليه في بحثنا لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي، وكذلك كتاب مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه لمحمد الأخضر الصبيحي، وكتاب المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب لنعمان بوقرة، وكذلك كتاب نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي .

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الذي تتبع خطوات البحث، وكان بمثابة النور الذي أنار لنا الطريق، ولم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته السديدة في أحسن صورة.

مدخل: مفاهيم أساسية

- **أولا:** مفهوم لسانيات النص ومعايير النصية
- **ثانيا:** مفهوم الاتساق وأدواته

لسانيات النص هي فرع معرفي حديث النشأة، حديث المصطلحات والبحث ظهر في نهاية الستينات من القرن العشرين وبداية السبعينات، بعد علم اللسانيات العام.

يهتم بدراسة بنية النصوص وكيفيات اشتغالها. وذلك من منطلق مسلّمة منطقية تقضي بأن النص ليس مجرّد تتابع مجموعة من الجمل، وإنّما هو وحدة لغوية نوعية (une unité linguistique Spécifique) ميزتها الأساسية الاتساق والترابط.

وليست اللسانيات النصيّة، كما قد يعتقد، مكمّلا للسانيات الجملة، أو توسيعاً لمجالها ليشمل مستوى أعلى وبنفس وسائل الدّراسة والتحليل . وإنما هي إعادة بناء اللسانيات من منطلق جديد موضوعه الوحدة الطبيعية للتعامل اللغوي بين المتكلّمين ألا وهي " النص" . مع الإشارة إلى أن المقصود بهذه الكلمة ليس ذلك المفهوم البسيط الذي ألفناه في كلامنا العادي، من أنّ النص ملفوظ من حجم معين مكتوب أو مطبوع، وإنما المقصود هو كل فعل تواصلي لغوي كتابيا كان أو شفويا (tout acte de communication linguistique oral ou écrit)

إن أهمّ ما تعالجه اللّسانيات النّصية من قضايا، هي أثر السياق في الملفوظات اللّغوية، وكذلك الظواهر اللّغوية التي تكفل للنص ترابطه وانسجامه (أدوات الربط، الإحالة ....).[1]

يظهر لنا من هذا أن لسانيات النص تهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط، أو التماسك ووسائله

[1]– ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، (د.ط) الجزائر (د.ت)، ص 60/59.

وأنواعه والإحالة وأنواعها، والسياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل والمرسل إليه).

عرّف النص عدة تعريفات عند الكثير من العلماء العربيين والغربيين نذكر منها:

1- النص:

1-1- مفهوم النص:

1-1-1- مفهوم النص عند الغربيين: إن كلمة "نص" (Textus) اللاتينية، آتية من فعل "نصّ" (Texére) ومعناه بالعربية "نسج" ولذلك فمعنى النص هو "النسيج".

ومثلما يتمّ النّسج من خلال مجموعة من العمليات المفضية إلى تشابك الخيوط وتماسكها بما يكوّن قطعة من قماش متينة ومتماسكة، «فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح "نص"».[1]

ونجد التعريف نفسه تقريبا لمصطلح "نص" في معجم لاروس العالمي، حيث جاء فيه أن: «كلمة " نص " أتت من فعل نصَّ Texére ومعناها نسج، وهذا ما يعني أن النص هو النسيج لما فيه من تسلسل في الأفكار وتوال للكلمات».[2]

نستنتج من خلال هذين التعريفين أن النص مرتبط، في مفهومه الأوّلي، بمعنى النسيج والحياكة لما يبذله الكاتب فيه من جهد في ضمّ الكلمات إلى بعضها البعض أو جملة إلى جملة.

---

[1] – المرجع السابق، ص 19.

[2] – المرجع نفسه، ص 20.

1-1-2- لغة:

عرّف ابن منظور النص في معجمه فقال: «يقال في اللغة نَصَّ الشيء رَفَعَهُ وأَظْهَرَهُ، وفلان نصَّ أي استقصى مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده ونَصَّ الحديث يَنُصُّهُ نَصاً، إذا رفعه ونص كل شيء منتهاهُ».[1]

وعرفه أيضا "أحمد رضا" بقوله : « والنص مصدر وأصله أقصى الشيء الدال على غايته أو الرفع والظهور، ونص المتاع جعل بعضه فوق بعض".[2]

وهو صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف ونحب إظهار هذا النص حتى يفهمه المتلقي، وكأن التعاريف المعجمية تشترك ولو بالقليل فيم بينهما وهذا ما سيتضح ويأتي ذكره في التعاريف الاصطلاحية.

1-1-3- اصطلاحا:

عرفه هاليداي ورقية في كتابهما "الانسجام في الإنجليزية" (cohesion in english) بقولهما: «إن كلمة نصّ (Texte) تستخدم في علم اللّغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة» .[3]

فالنص يمكن أن يكون كلمة واحدة، أو جملة واحدة أو مجموعة من الجمل.

كما نجد أيضاً أحمد المتوكل يعرفه بأنه: « هو كل وحدة تواصلية تعدت الجملة الواحدة سواء كانت الجملة بسيطة أو معقدة »[4] إذن النص هو

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، تح: مجموعة من الأساتذة، دار صادر، ط 3، بيروت، لبنان: 1414 هـ 1994 م، ج 7، مادة (نصّ)، ص 44/42.

(2)- أحمد رضا، معجم متن اللغة والدراسات الأدبية، تر: محمود جاد الرب، جامعة الملك سعود، (د.ط) الرياض (د.ت)، ص 188.

(3)- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه، ص 21/20.

(4)- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص)، دار الأمان، (د.ط)، الرباط، (د.ت)، ص 226.

مجموعة من الجمل البسيطة أو مجموعة من الجمل البسيطة والمعقدة تشكل خطابا أي وحدة تواصلية تامة.

وكذلك "دي بوجراند" عرف علم اللغة النصي بأنه : « تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال، وتضاف أيضا إلى ضرورة صدوره (يقصد النص) عن مشارك أو أكثر ضمن حدود زمنية معينة وليس من الضروري أن يتشكل النص ضمن حدود زمنية فقد يتكون النص من جمل أو كلمات مفردة أو أية مجموعات لغوية تحقق أهداف الاتصال، ومن جهة أخرى فقد يكون بين بعض النصوص من الصلة المتبادلة ما يؤهلها لأن تكون خطابا Discourse».[1]

ومن خلال هذا التعريف يظهر لنا أن "دي بوجراند" فرّق بين الخطاب "Discourse" والنص"Text" حيث اعتمد في الخطاب على تحليل اللغة المنطوقة في أنواع الخطاب المختلفة مثل (المحادثات والمقابلات والتعليقات والخطب).

وعرف " دي بوجراند " النص بأنّه حدث تواصلي يلزم لكونه نصاً تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير .

1-1-4- معايير نصية:تتمثل المعايير النصية عند "دي بوجراند" فيمايلي:[2]

1- السبك	cohesion
2-الالتحام	cohrence
3-القصد	Intentionlity
4-القبول	Acceptabilty

[1]- ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط 1، القاهرة 1418هـ/1998م، ص 101/98.

[2]- المرجع نفسه، ص 105/103.

5-رعاية الموقف Situationality

6-التناص Intertextuality

7-الإعلامية Informativity

1-1-4-1- السبك (cohesion):

وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية (surface) على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق (progression occurrence) بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي (séquential connectivity) وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط . أي أن السبك يحتوي الإجراءات المستعملة التي تساعد على ترابط عناصر النص.

1-1-4-2- الالتحام (coherence): وهو يتطلب من الإجراءات ما تتنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي (conoptu al connectivity) واسترجاعه وتشمل وسائل الالتحام على : [1]

- العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص (class inclusion)
- معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف.
- السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية فالالتحام يقصد به العلاقات المنطقية التصورية التي تجعل النص مترابطا متماسكا.

1-1-4-3- القصد (Intentionlity): هو أحد معايير النصانية التي حددها "روبرت دي بوجراند" و "دريسلر" " R-de beugrandd - dresslar".

والقصد يتضمن موقف منتج النص لإنتاج نص متناسق ومتماسك باعتبار منتج النص فاعلا في اللغة مؤثرا في تشكيلها وتركيبها.[2]

---

[1] – المرجع السابق، (ص.ن)

[2]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، ط 2 عمان، الأردن: 2010م، ص 128.

وكما يرى "دي بوجراند": « أن هناك مدى متغير للتغاضي (tolerance) في مجال القصد، حيث يظل القصد قائما من الناحية العملية حتى مع عدم وجود المعايير الكاملة للسبك والالتحام، ومع عدم تأدية التخطيط إلى الغاية المرجوة».[1]

أي أن القصد هو موقف منتج النص لإنتاج نص متماسك ومترابط، لكي يتم الوصول إلى هدف مرسوم.

1-1-4-4- القبول (Acceptabilty): وهو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام. وللقبول أيضا مدى من التغاضي (tolerance) في حالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباك، أو حيث لا توجد شركة من الغايات بين المستقبل والمنتج.[2]

فالقبول يتضمن موقف مستقبل النص أو متلقيه حول توقع نص متماسك ومترابط .

1-1-4-5- رعاية الموقف (Situationality): وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره.

وإن مدى رعاية الموقف يشير دائما إلى دور طرفي الاتصال على الأقل، ولكن قد لا يدخل هذان الطرفان إلى بؤرة الانتباه بوصفهما شخصين أي أن لكل نص رسالة معينة يريد إيصالها للمتلقي إذن فهي تشتمل على العوامل التي تجعل النص ذا صلة بموقف حالي أي هي البعد التداولي للنص.[3]

---

[1] – دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 103.

[2] – المرجع نفسه، ص 104.

[3] – المرجع نفسه، (ص.ن).

1-1-4-6- التنـــاص (Intertextuality): التنــاص خاصــية مــن خاصــيات الخطــاب، وهــو ســابع مــا ذكــره "روبــرت دي بوجرانــد" "Robert-de-beaugrand" لتحقيـق نصـية مـا، وقـد حـدّد (ل . جينـي) التنـاص بأنّـه « عمـل تحوّيـل وتشـرّب (اسـتيعاب وتمثـل) لعـدّة نصـوص يقـوم بهـا نـص مركـزيّ يحـتفظ بمركـز الصّـدارة في المعنى».[1]

فالتنــاص يتضــمن العلاقــات بــين نــص مــا و نصــوص أخــرى مرتبطــة بــه، وقعت في حدود تجربة سابقة .

1-1-4-7- الإعلاميـــــة (Informativity): يمثـــل الإعـــلام أحـــد معـــايير النصـانية، وهـو العامـل المـؤثر بالنسـبة لعـدم الجـزم فـي الحكـم علـى الوقـائع النصـية فـي مقابـل الوقـائع الممكنـة، والواقـع أنّ كـلّ نـص يحمـل مجموعـة المعلومـات، وهناك ثلاث درجات للإعلامية :

1-1-4-7-1- إعلاميـة (مـن الدرجـة الأولـى): أي أن تـؤدي الواقعـة لخيـار واقـع فـي منطقـة الاحتمـال العليـا، يعـدها الإدراك مـن أشـد الوقـائع المرشـحة احتمـال إلى نقل إعلامية من الدرجة الأولى تكون ماثلة في النصوص.

1-1-4-7-2- إعلاميـة (مـن الدرجـة الثانيـة): عنـد تجـاوز حـالات غيـاب الـنص أي عنـدما تكـون الوقـائع دون منطقـة الاحتمـال العليـا، فالنتيجـة وجـود إعلامية من الدرجة الثانية.

1-1-4-7-3- إعلاميـة (مـن الدرجـة الثالثـة): وهـي تشـمل علـى وقـائع وهـذه الوقـائع تبـدو لأول وهلـة خارجـة بعـض الشـيء علـى قائمـة الخيـارات المحتملـة وهـي قليلـة الحـدوث نسـبيا، وتتطلـب قـدرا كبيـرا مـن الاهتمـام ومـوارد المعالجـة. وتنقسـم وقائع الدرجة الثالثة إلى قسمين:

[1] – نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 101.

أولهما الانقطاعات وفيها تبدو تشكيلة ما خالية من المادة وثانيها المفارقات تبدو الأنماط المعروضة فيها من النص غير مواكبة لأنماط المعرفة المختزلة.[1]

فالإعلامية يشار بجها إلى ما يحمله النص من المعلومات التي تهم السامع أو القارئ، ويتحقق بها هدف التواصل بين منتج النص ومتلقيه . ولمعيار الإعلامية درجات، حيث يحمل كل نص درجة من إعلامية معينة يحددها منتجه ومتلقيه معاً.

نستنتج من خلال ما عرضناه في معايير النصية أن:

- السبك يشتمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر النص.
- الالتحام هو من أهم معايير النصية وذلك لأنه يساهم في ترابط النص وانسجامه واتساقه.

أن القصد هو موقف منتج النص لإنتاج نص متماسك ومترابط، ومنتج النص له دور كبير في التأثير على المخاطب حتى يصل إلى هدفه المنشود.

القبول هو موقف متلقي النّص حول توقّع نصّ متماسك ومتناسق.

رعاية الموقف يقصد البعد التداولي للنص فيجب مراعاته لأنّ لكلّ نص رسالة معينة يريد الكاتب إيصالها للمتلقي.

- التناص هو العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى ذات صلة، تم التعرف إليها بخبرة سابقة.
- الإعلامية يشار بها إلى ما يحمله النص من المعلومات المهمة التي تهم القارئ أو السامع، ويتحقق بها هدف التواصل بين منتج النص ومتلقيه، وهي ثلاث درجات.

[1] – ينظر : المرجع السابق، ص 89/88.

2- الاتساق

2-1- مفهومه : أطلقت عدة تعريفات على الاتساق في اللغة والاصطلاح نذكر منها :

2-1-1- لغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) في الجذر(و س ق) : «وسقت النخلة إذا حملت، فإذا كثر حملها قيل: أوسقت أي حملت وأغلقت رحمها على الماء، فهي واسق ونوق وِسَاقٌ- وسقت عيني على الماء، أي ما حملته الوسوق، ما دخل فيه الليل وما ضم، وقد وسق الليل واتسق - والطريق يتسق ينضم واتساق القمر امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة- واستوسقت الإبل: اجتمعت- والاتساق: الانتظام ».[1]

ونجد أيضا الفيروز آبادي (ت 817هـ) عرفه في قاموسه المحيط فيقول: وَسَقَهُ يَسِقُه جَمَعَهُ وحَمَلَهُ ومنه : (والليل وما وَسَقَ) وطرده ومنه الوَسيقَةُ وهي من الإبل كالرفقة من الناس فإذا سرقت وطردت معا، والناقة حملت وأغلقت على الماء رحمها فهي وَاسقٌ، واستوسقت الإبل، اجتمعت، واتَسَقَ انتظم، والميسَاقُ يصفق بجناحه إذا طار » .[2]

من خلال التعريفين السابقين لابن منظور والفيروز آبادي يتضح لنا المعنى اللغوي للاتساق المشتق من الجذر (و س ق) يدور حول مفهوم الانتظام والاكتمال والاجتماع وهذا نجده في كتب لسانيات الخطاب أو النص.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب،مادة (و س ق)، ص 379/378.

[2]– الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ، دار الكتاب العربي، (د.ط)،(د.ت)، ج 3، مادة (و س ق) ، ص 289.

2-1-2- اصطلاحا: هو ذلك الترابط بين التراكيب والعناصر اللغوية المختلفة لنظام اللغة.[1]

وقد عرفه "هاليداي" و"رقية حسن": « أن الاتساق هو مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص » .

حيث أنا الوحدة الدلالية للنص تأتي من الاتساق الموجود بين الجمل التي يتكون منها، فكل جملة في النص تعطي نوعا من الترابط مع الجملة التي تسبقها والتي تلحقها.

وكما نال مصطلح الاتساق اهتماما من علماء النص بتوضيح مفهومه وأدواته ووسائله، وإبراز عوامله وشروطه، ويعرفه "Carter" بقوله: « يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات غير اللسانية (مقامية، تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده ».[2]

فمن هذا يتضح لنا أن الاتساق ينتج عن الترابط أو التماسك الموجود بين الأشكال النصية أو الترابط بين الجمل .

2-2- أدوات الاتساق:

أدوات الاتساق تتمثل في خمسة أقسام وهي كالآتي:

2-2-1- الإحالة: وهي إحدى الوسائل التي تحقق للنص انسجامه وتماسكه. ويستعمل الباحثان مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما

---

[1]- بشير إدريس، استراتيجية الانسجام في قراءة النص الأدبي (قصة سميرة عزّام دموع البيع أنموذجا، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر)، (مقال مخطوط)، ص 3، ويطلق د. بشير إبرير على الاتساق مصطلح الانسجام في حين هذا الأخير عنده الترابط الفكري.

[2]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 81.

تحيل إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة .

تعتبر الإحالة علاقة دلالية غير خاضعة لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية وتتفرع النصية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية، وقد وضع الباحثان رسما يوضح هذا التقسيم[1]:

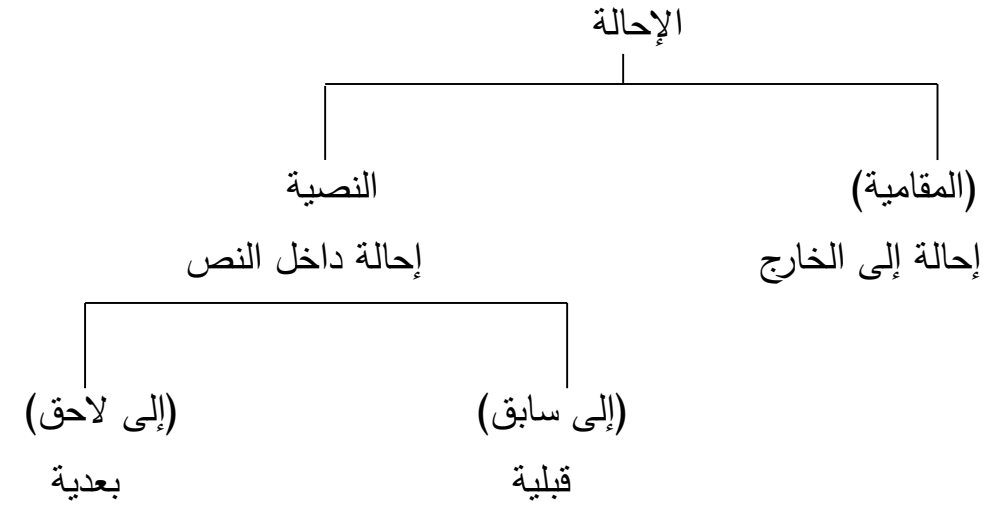

2-2-2- الاستبدال: الاستبدال« عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر».[2]

ومن هذا يظهر لنا أن الاستبدال هو استبدال عنصر بعنصر معجمي آخر يختلف معه في اللفظ ويتوافق معه في المعنى، أي يكافئه في الدلالة وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع.

---

[1]- ينظر: محمد خطابي، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط 2، الدار البيضاء المغرب : 2006، ص 17/16.

[2] - المرجع نفسه، ص 17.

2-2-2-1- استبدال اسمي، ويتم باستعمال العناصر: one،ones، same

2-2-2-2- استبدال فعلي، ويمثله استعمال العنصر: do

2-2-2-3- استبدال قولي، ويستعمل فيه العنصران: So،Not

2-2-3- الحـــذف: يعتبـر الحـذف مـن القضـايا التـي اهتمـت بهـا البلاغـة فـي القـديم ويحـدد الباحثـان الحـذف بأنـه: « علاقـة داخـل الـنص، وفـي معظـم الأمثلـة يوجـد العنصـر المفتـرض فـي الـنص السـابق . وهـذا يعنـي أن الحـذف عـادة علاقـة قبلية ».[1]

والحـذف كعلاقـة اتسـاق لا يختلـف عـن الاسـتبدال إلا بكـون "اسـتبدالا بالصـفر" أي أن علاقـة الاسـتبدال تتـرك أثـرا وأثرهـا هـو وجـود أحـد عناصـر الاسـتبدال بينمـا علاقـة الحـذف لا تخلّـف أثـراً، ولهـذا فـإن المسـتبدل يبقـى مؤشـرا يسترشـد بـه القـارئ للبحـث عـن العنصـر المفتـرض، ممـا يمكنـه مـن مـلء الفـراغ الـذي يخلقـه الاسـتبدال. ويختلـف الأمـر بالنسـبة لهـذا فـي الحـذف، إذ لا يحـل محـل المحـذوف أي شـيء، ومـن ثـم نجـد فـي الجملـة الثانيـة فراغـا بنيويـا يهتـدي القـارئ إلـى ملئـه اعتمـادا علـى ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق، بتعبير الباحثين.

2-2-4- الوصـــل: يعتبـر الوصـل المظهـر الاتسـاقي الخـامس، وهـو يختلـف عـن أنـواع الاتسـاق السـابقة، وذلـك لأنـه لا يتضـمن إشـارة موجهـة نحـو البحـث عـن المفتـرض فيمـا تقـدم أو مـا سـيلحق، كمـا هـو شـأن الإحالـة والاسـتبدال والحـذف، فالوصـل هـو: « إنـه تحديـد للطريقـة التـي يتـرابط بهـا اللاحـق مـع السـابق بشـكل مـنظم »[2]، معنـى هـذا أن الوصـل بصـفة عامـة يحقـق التماسـك والاتسـاق بـين

[1] – المرجع السابق، ص 21.

[2] – المرجع نفسه، ص 23.

أجزاء النص، ولما كانت وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة فقد فرع الباحثان هذا المظهر إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني.

2-2-5- الاتساق المعجمي: يعد آخر مظاهر اتساق النص إلا أنه مختلف عنها جميعا، فهو يمثل المستوى المعجمي والألفاظ المتمثلة في المعجم، ويظهر من الألفاظ وينقسم إلى قسمين:

2-2-5-1- التكرير (Réitération)

2-2-5-2- التضام (Collocation)

وهذه هي الوسائل التي تعتمدها النصوص في تماسكها جملة فجملة، وتساهم في ترابطها وتماسكها، في نظرة الباحثين "هاليداي" و"رقية حسن"، وهي كما نلاحظ ذلك، وسائل موجودة في النص، ما دام هذا النص متسقا في ذاته يحتاج فقط إلى أن يجعل (اتساقه) واضحا مبينا.[1]

أي أن لوسائل الاتساق دور كبير في اتساق النص وترابطه .

[1] – المرجع السابق، ص 25.

الفصل الأول: الاستبدال

- **أولا:** مفهوم الاستبدال
- **ثانيا:** أنواع الاستبدال
- **ثالثا:** دور الاستبدال في تحقيق الاتساق النصي

1-الاستبدال:

يعدّ الاستبدال وسيلة من وسائل الاتساق النّصي المهمة، فهو يقوم على اثراء النّض بمختلف المفردات والمفاهيم والدلالات ويظهر ذلك في المفاهيم التالية:

1-1- مفهومه:

1-1-1- لغة: عرّفه الفيروز آبادي في قاموسه المحيط بقوله: «بَدَلُ الشيءِ محرَّكةً، وبالكسر كأمير: الخَلَفُ منه. ج: أَبْدَالٌ، وتَبَدَّلَهُ وبِهِ، واستبْدَله، وبِهِ وأَبْدَلَهُ منه وبَدّلهُ منه: اتَخَذَهُ منه بَدَلًا... وبَدَّلَهُ تبديلاً: حرَّفهُ، وتَبَدَّلَ: تَغَيَّرَ. ورجلٌ بِدْلٌ، بالكسر ويُحَرِّكُ شَريفٌ كَريمٌ، ج: أَبدالٌ... ».[1]

ونجد ابن فارس عرّف الاستبدال بقوله: « الباء والدال واللام أصل واحد، وهو قيام الشَيْءِ مقام الشيءِ الذاهبِ يقال هذا بَدلُ الشيءِ وبَدِيلُه، ويقولون بدّلتُ الشيءَ إذا غيَّرتهُ وإن لم تَأْتِ له ببدل قال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي... ﴾ [يونس: 15] وأبدلته إذا أتيت له ببدل قال الشاعر: عزل الأمير للأمير المبدل ».[2]

وعرّفه ابن منظور أيضا بقوله:« تبدَّل الشيء استبدله واستبدل به كلِّه: اتخذ منه بدَلاً ... واستبدل الشيء بغيره وتبدَّله به: إذا أخذه مكانه، والأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر».[3]

من خلال عرضنا لتعريفات الاستبدال في اللغة، يتضح لنا أن أصل الاستبدال في اللغة هو أخذ شيء مكان شيء وجعله مكانه.

---

[1] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، (د.ط)، القاهرة: 1429هـ/2001م، ص 104.

[2] – ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، (د.ط)، 2007، مادة (بدل)، ص 210.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (بدل)، ص 57.

1-1-2- اصطلاحا:

الاستبدال هو صورة من صور التماسك النصّي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات، وهو عمليّة تتم داخل النّص، إنّه تعويض عنصر بعنصر بآخر، وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل: ذلك وأخرى وأفعل: مثال: هل تحب قراءة القصص؟ نعم أحب ذلك.[1]

وبما أنه يتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص فهو يختلف عن الإحالة لأن هذه الأخيرة تتم على المستوى الدلالي، كما أنها أحيانا تحيل على أشياء خارج النص.

كما يتميز الاستبدال عن الإحالة أيضا في أن معظم حالاته قبلية، وذلك أن العلاقة بين الكلمات فيه تكون بين عنصر متأخر وعنصر متقدّم.

يقول إبراهيم خليل: « والفرق بين الاستبدال والإحالة، أن الثاني يحيل على شيء غير لغوي في أوقات معيّنة، في حين أن الاستبدال يكون بوضع لفظ مكان لفظ آخر، لزيادة الصّلة بين هذا اللفظ وذلك الذي يجاوره، وذلك اللفظ الذي يدلّ على الشيء الذي تقدّم ذكره ».[2]

ومن هذا يتضح لنا أن الاستبدال أخص من الإحالة لأن هذه الأخيرة تقع في داخل النص وخارجه، والاستبدال لا يقع إلا داخل النص وهذا ما يجعله وسيلة قوية تساهم كثيراً في اتساق النص.

---

[1] – نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 83.

[2] – محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 91.

2- أنواع الاستبدال

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

2-1-الاستبدال الاسمي: "Nominal substitution"« ويتم باستعمال العناصر: «one،ones،same [1]

أي باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل: (آخر، نفس، آخرون) نحو: «سيارتي قديمة بجب أن أشتري أخرى جديدة»[2]، فكلمة أخرى عوضت كلمة "سيارة" وقامت مقامها وهذا ما زاد في تعلق الجملة الثانية بالأولى.

ونجد أيضا محمد خطابي قدم مثلا لتوضيح ذلك:

« My axe is too blunt i must get a sharper **one** » (فأسي جد مثلومة، يجب أن أقتني [فأسا] أخرى حادة).

أي أن **one** في هذه الجملة حل محل "**axe**" ومن نماذجه في الشعر قول الشاعر[3]:

فتاتان أما منهما فشبيهة هلالا وأخرى تشبه البدرا

فقد حذف في الشطر الأول لفظ (الأولى) والتقدير (أما الأولى منهما) واستبدل في الشطر الثاني والتقدير (والفتاة الأخرى) فتم الربط بعد جذب انتباه القارئ.وكذلك في قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 223]

فسّر الزمخشري (ت 528 هـ) هذه الآية في كتابه الكشاف بقوله: « بأنها مجاز، شبهن بالمحارث تشبيها لما يلقى في أرحامهن من النطف التي منها

---

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 20

[2] – محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 91

[3]– عبيد الله بن القيس الرقيات، نقلا عن: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط 1، القاهرة: 2001م، ص 123.

النسل بالبذور...»[1] (حرث لكم)، فقد حدث الاستبدال الاسمي ـ في الآية السابقة . بين لفظي نساؤكم وحرثكم على سبيل التشبيه.

ونجد الاستبدال الاسمي أيضا في قوله تعالى:﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: 13]

وفسر الزمخشري هذه الآية بقوله أن: الخطاب موجه لمشركي قريش- في يوم بدر- أراهم الله إياهم مع قلتهم أضعافهم ليهابوهم عن قتالهم، فهنا يرى المشركين المسلمين مثل عدد المشركين، فكان الله مددا لهم، كما أمدهم بالملائكة. والدليل عليه قراءة نافع: ترونهم، بالتاء أي ترون يا مشركي قريش المسلمين مثل فئتكم الكافرة.[2]

يظهر لنا من خلال الآية الكريمة أن الاستبدال حدث في كلمة (أخرى) بكلمة (فئة) أي وفئة كافرة وتم الاستبدال على ذلك من النص القرآني نفسه.

2-2- استبدال فعلي"Verbal substitution": ويمثله محمد خطابي باستعمال العنصر: do ويحدث عادة باستخدام الفعل مكان فعل آخر نحو:

You think joan abredy knows ? I think everybody does.

(هل تعتقد أن جون يعرف مسبقا؟ ـ أعتقد أن كل شخص يعرف) .

ففي هذا المثال وللإجابة عن السؤال الوارد فيه حلّ الفعل (does) محل الفعل (knows)[3]

---

[1] – الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي، (د.ط)، بيروت، لبنان: (د.ت)، ج1، ص 144.

[2] – ينظر : المرجع نفسه، ص 341.

[3] – ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 20.

ففي هذا النوع من الاستبدال أي الاستبدال الفعلي نعبر عنه بالفعل البديل (فعل) نحو: هل تظن أن الناس يصدقوننا؟ أظنهم يفعلون، ف: "يفعلون" وقعت استبدالا ليصدقون.

بالإضافة إلى استخدام الفعل (يفعل) كما جاء عند "أحمد عفيفي" مثل:

هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالب مكافح (يفعل)، الكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو(ينال حقه).[1]

إذن فالاستبدال الفعلي يعبر عن الفعل البديل، حيث يأتي إضمارا لفعل أو حدث معين أو عبارة فعلية ليحافظ على استمرارية محتوى الفعل وأداء وظيفته التركيبية.

2-3-استبدال قولي"Clausal substitution": ويعرفه محمد خطابي بقوله:

«ويستعمل فيه العنصران: "so Not" نحو:

tweedledumsaid in a ،Of coures you agree to have a battle calmer tome.

as he crawled out of the ، the other sulkily replied«I suppose so umbrella.

« لا شك أنك توافق على وقوع معركة؟ » قال تويدْ لْدوم بصوت هادئ .

« أفترض ذلك»، أجاب الآخر مستاء، زاحفا خارج المظلة ».

ففي هذا المثال حلّ العنصر (So) محل قول برمته.

(You)agree to have battel ?[2]

وعرف "محمد الأخضر الصبيحي" هذا النوع من الاستبدال بأنّه: « يتم على المستوى النحوي وبما أنه يتم على المستوى النحوي، فهو يتمثل في لجوء المتكلم

[1] – ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 124.

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص 20.

أو الكاتب إلى استعمال تركيب بدل تركيب آخر».[1] نحو قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: 60]

فسر الزمخشري هذه الآية بقوله: أنه كان يضربه بعصاه فينفجر، ويضربه بها فييبس، فقالوا: إن فقد موسى عصاه متنا عطشا، فأوحى إليه: لا تقرع الحجارة، وكلمها تطعك لعلهم يعتبرون.[2]

« فالاستبدال حصل في هذه الآية بتعويض جملة جواب الطلب (وهي من المفروض: فضرب الحجر بعصاه ...) بجملة أخرى (فانفجرت منه اثنا عشر عينا) وترتبط هذه الجملة بالجملة المحذوفة ».[3]

وكذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف: 63].

فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة في قوله تعالى:

﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ. . .﴾ [الكهف: 62].

فكان هذا الاستبدال عاملا على التماسك النصي بين الآيات الكريمة.

إن الاستبدال بهذا المعنى شكل بديل في النص كما قال أحمد عفيفي، لأنه يعدّ وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه فكلمة فئة في الآية الكريمة وكلمة أخرى

---

(1) – محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 91.

(2) - ينظر الزمخشري، الكشاف، ص 144.

(3) – محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 92.

(الواقع بينهما الاستبدال) دالتان على هذه المجموعة من الناس، وذلك شيء غير لغوي فتحقق الشرط وظهر الربط.[1]

إذن الاستبدال القولي أو العباري هو استبدال القول مكان قول آخر مع تأدية وظيفته.

3- دور الاستبدال في تحقيق الاتساق النصي:

أما عن كيفية إسهام الاستبدال في ترابط النص، فجواب ذلك أن: « الاستبدال ـ كما سبقت الإشارة ـ علاقة بين عنصر سابق في النص وبين عنصر لاحق عليه، (أي العلاقة القائمة بين المستبدِل والمستبدَل منه) وهذا ما من مزايا هذه الظاهرة اللّغوية، أنها تمكن كاتب النّص من عرض أفكاره دون تكرار كلمات بعينها، ودون الاستعمال المفرط للضمائر، الأمر، الأمر الذي قد ينعكس سلباً على مقروئية النص ».[2]

فالاستبدال يحقق اتساق النص من خلال العلاقة القائمة بين المستبدل والمستبدل منه، وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق وآخر لاحق عليه في النص، ويجمعهما السياق التركيبي نفسه.

ويضيف محمد خطابي على ما سبق بأن هناك حقيقة أخرى تؤكد مساهمة الاستبدال في اتساق النص وهي استحالة فهم ما يعنيه so أو do أوone كعناصر مستبدلة بالعودة إلى ما هي متعلقة به قبليا، وفي هذا العود يكمن ما يسمى لدى هاليداي ورقية حسن معنى في النص السابق، أي إن المعلومات التي تمكن القارئ، من تأويل العنصر الاستبدالي توجد في مكان آخر في النص.[3]

---

[1] – ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 124.

[2] – محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 92.

[3] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص 21/20.

يتضح لنا مما قاله محمد خطابي دور الاستبدال في تحقيق اتساق النص وهذا ما يساعد القارئ في فهم معاني الكلمات، لأن الاستبدال يقوم بمهمة إعادة تحديد العنصر المستبدل.

بالإضافة إلى التماسك النصي، فإنّ الاستبدال يحققه من خلال ملاحظة العلاقة بين العنصرين، المستبدل والمستبدل منه، وهي علاقة قبلية بين عنصرين، عنصر سابق في النص وعنصر لاحق فيه.

وكما يشترك الاستبدال في عملية إحداث التماسك مع الحذف في تعلقه بعنصرين آخرين هما: التكرار والإحالة . ولكن يختلف الأمر بالنسبة للتكرار، قد تتم عملية الاستبدال لإفادة المعنى وجعل اللفظ أكثر دقة في أداءه وكذلك لتحاشي التكرار المشين الذي لا يحمل معه معنى جديدا أي معنى في نفسه.[1]

أي إن الاستبدال يساهم في تماسك النص من خلال العلاقة بين المستبدل والمستبدل منه، وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق وعنصر لاحق في النص وذلك تجنبا للتكرار.

وكما يعتبر الاستبدال أيضا من العناصر ذات الوجود الدائم والمنتظم داخل النصوص، وأنه يتم على المستوى النحوي المعجمي بين كلمات وعبارات، وأنه يتميز بأنه عملية تتم داخل النص.

[1]– ينظر : رياض بوزينة، التماسك النصي من خلال العطف والتكرار، دراسة تطبيقية في ديوان "المواكب"لجبران خليل جبران، جامعة الحاج لخضر، باتنة، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي، تخصص: علوم اللسان العربي، 2008/2007، ص 35.

الفصل الثاني: الوصل

- أولا: مفهوم الوصل
- ثانيا: أدواته
- ثالثا: أنواعه
- رابعا: دور الوصل في تحقيق الاتساق النصي

1- الوصل:

يعتبر الوصل مظهرا مهما من مظاهر الاتساق النصي، وسنوضح ذلك في المفاهيم التالية:

1-1- مفهومه:

1-1-1- لغة: عرّفه أحمد مطلوب في معجمه بقوله: «الوَصْلُ خلَافُ الفَصْلِ، وَصْلُ الشَّيْءِ بالشَّيءِ يَصِلُهُ وَصْلاً وصِلَةً وصُلَةً، واتّصَلَ الشَّيء بالشيءِ لَم يَنْقَطِعْ».[1]

«وَصْلُ الشَّيءِ بالشَّيءِ يَصِلُهُ وَصْلًا وَصِلَةً أي رَبْطِهِ»، وَالوَصْلُ في البلاغة هو: « الربط بين الجمل أو عطف بعض الجمل على بعض ».[2]

وعُرِّف أيضا في معجم الوسيط بـ : «وَصَلَ- فُلَانٌ - يَصِلُ وَصْلاً : دَعَا دَعْوَى الجاهلية بأن يَقُولَ يَا آل فُلَان . وَـ الشَّيءَ بالشَّيءِـ وَصْلًا وَصُلَة: ضَمَّهُ به وَجَمَعَهُ ولأُمّه.

ويُقَالُ وَصَلَت المَرْأَة شَعْرَهَا بشَعْرِ غَيْرِهَا، وفُلَاناً وَصْلًا وصِلَةً [ضِدَّ هَجَرَهُ]، يَكُونُ في عَفَافِ الحُبِّ وَدَعَارَتِهِ.[3]

من خلال هاته التعاريف اللغوية يظهر لنا أن المعنى اللّغوي للوصل يدور حول مفهوم الرّبط، وهو عكس الفصل.

1-1-2- اصطلاحا: عُرِّف الوصل في الاصطلاح عدّة تعريفات نذكر منها:

---

[1]- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ط 1، بيروت، لبنان: 1437هـ/2006م، ج 3 (د.و)، ص 118.

[2] - المرجع نفسه، ص 354.

[3]- مجمع اللغة العربية، الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، مصر: 1425هـ/2004م، ص 1037.

« الوصل هو تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظّم».[1]

وعرّفه محمد الأخضر الصبيحي بأنّه: « تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة أو معلومات (نتيجة) مترتبة عن السّابقة (السّبب) إلى غير ذلك من المعاني ».[2]

ويعّرف الوصل أيضا أنّه: « ربط عنصر سابق، بآخر لاحق، بواسطة عنصر دال: كالعطف، والاستدراك، والإضراب، والتعليل، والشرط، والظرف».[3]

إذن فالوصل نعني به التّرتيب، الذي يكون على ترتيب واحد، فهو تحديد الطريقة التي يرتبط بها السّابق مع اللاحق، والوصل عكس الفصل أي أن بعض الجمل تحتاج إلى وصل بينهما، كأنّ الجمل الأولى ترتبط ارتباطاً مباشرا بالثانية.

2- أدوات الوصل:

يختلف الوصل كثيرا عن بقية وسائل الاتساق الأخرى، فهو يصل وصلاً مباشراً بين جملتين أو مقطعين في النص.

وتأتي أهميته في كون النص عبارة عن مجموعة من الجمل أو المتواليات المتعاقبة، ولكي يتم هذا التماسك والترابط بين هاته الجمل في النص، لابد من وجود روابط تقوم بعملية الربط والوصل بين هاته الجمل، لتحيق اتساق النص وذلك دورها في تحديد أنواع التعالق بين الجمل، وكذلك في بناء النص بناءً منطقياً.

---

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص ، ص 23.

[2] – محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 94.

[3]– عمر محمد أبو خرمة، نحو النص نقد النظرية ... وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد،الأردن: 1425هـ/2004م، ص 82.

كما ينعت الرّبط بهذه الأدوات بأنّه خطي (Leriaéni)، لأنّه يصل بين الجمل في تواليها. ويفيد أحيانا مجرّد الترتيب ومثاله الرّبط بواو العطف في اللغة العربية.

غير أن هذه الأدوات، وإن كانت تفيد الرّبط الخطّي أساساً، فإن لها معانٍ أخرى يتعين بها نوع العلاقة بين الجملة والأخرى. [1]

وفيمايلي محاولة لتصنيف أدوات الربّط اعتماداً على أبعادها الدّلالية.

2-1- صنف يفيد الإضافة مثل "الواو" أو "أيضا"، بالإضافة...

2-2- صنف يفيد التعداد مثل: أوّلا، ثانيا، أخيرا، في النهاية، بعد ذلك.

2-3- صنف يفيد الشرح: لأن، بمعنى، بعبارة أخرى.

2-4- صنف يفيد التوضيح: مثلا، خاصة ...

2-5- صنف يفيد التمثيل: على غرار، نحو، مثلا ...

2-6- صنف يفيد الرّبط العكسي: لكن، غير أن، عكس ذلك ...

2-7- صنف يفيد السبب: إذا، وعليه، وفعلاً، نتيجة ذلك، بناء على ذلك.

2-8- صنف يفيد الاختصار: بإيجاز، باختصار، وعلى العموم، أخيراً ...

2-9- صنف يفيد التعاقب الزمني: قبل ذلك، بعد ذلك، إثر ذلك، ثم ... [2]

وعليه فإن هذا التصنيف تقريبي فقط خاصة وأن العديد من الروابط تتداخل في معانيها، بحيث يمكن إدراج رابط واحد من ضمن أكثر من صنف، أي يمكن للرابط الواحد أن يكون له أكثر من معنى.

3- أنواع الوصل:

يختلف الوصل اختلافاً عن بقية وسائل التماسك النصي، فهو يحدّد الطريقة التي تربط السّابق باللاحق، وهو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق السابقة

---

[1] – ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 95/94.

[2] – المرجع نفسه، (ص.ن)

لأنه يتضمن إشارة موجّهة نحو البحث عن المفترض، فيما تقدم أوما سيلحق كما هو شأن الإحالة، الاستبدال، والحذف، وقد تفرّعت عنه عدّة أنواع: وصل إضافي، وصل عكسي، وصل سببي، وصل زمني، إذن الوصل أربع أنواع:

3-1- الوصل الإضافي: وهو الذي يربط بين صورتين وأكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما على سبيل الاختيار، حيث يتم بواسطة الأداتين (و)، (أو) كقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يوسف: 25]، فسرها الطاهر بن عاشور بقوله:« وللمجاوزة، أي راودته مباعدة له عن نفسه، أي بأن يجعل نفسه لها، والظاهر أنّ هذا التركيب من مبتكرات القرآن ».[1]

كما يندرج ضمن هذا الوصل علاقات أخرى وهي كالآتي : [2]

3-1-1- التماثل الدلالي: المتحقق في الرّبط بين الجمل بتعبير من نوع، بالمثل أو أداة: كخطاب يعقوب لابنه يوسف في قوله تعالى: ﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ [يوسف:6].

فسر الطاهر بن عاشور هذه الآية بقوله : « عطف هذا الكلام على تحذيره من قصّ الرؤيا على إخوته إعلاماً له بعلوّ قدره ومستقبل كلامه »[3] أي تمام نعمة الله على يوسف وآل يعقوب مثل تمام نعمته جلّ وعلَى على إبراهيم.

وكخطاب يعقوب –عليه السلام– لأبنائه نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: 64].

---

[1] – الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، تونس: 1984، ج12، ص 250.

[2] – الطيب عطاوي، الاتساق والانسجام في بنية الخطاب القرآني، آيات من سورة يوسف العدد 100، 2014.

[3] – الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 215.

يفسر الطاهر بن عاشور هذه الآية بقوله: « وجواب أبيهم كلام موجّه يحتمل أن يكون معناه: إني أمنتكم عليه كما أمنتكم على أخيه، وأن يكون معناه ماذا أفاد ائتمانكم على أخيه من قبل حتى آمنكم عليه»[1]، أي تأمين يعقوب على بنيامين مع إخوته مثل تأمينهم على يوسف باستخدام أداة التشبيه الكاف.

3-**1-2- علاقة الشرح:** وتعني التّحدّث عن قضية ما باستعمال مصطلح "أعني" للشرح والتوضيح أو كلمة بتعبير آخر.

3-1-3- علاقة التمثيل : نعني بها الاستشهاد بشاهد ما عند التحدث عن قضية ما، وتتم بتعابير مثل : نحو ...

3-2- الوصل العكسي: «الذي يعني به على عكس ما هو متوقع ويتم بواسطة أدوات مثل: "لكن" و"بل" وبتعابير متعددة، إلا أن الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي في نظر الباحثين هي "لكن"»[2]، وقد تتحدث عن قضية ما لكن يحصل عكس ما هو متوقع، كخطاب يعقوب لأبنائه، في قوله تعالى:﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ [يوسف 83] فسر الطاهر بن عاشور هذه الآية بقوله: « جعلت جملة "قال بل سَوَّلت" في صورة الجواب عن الكلام الذي لقنهم أخوهم على طريقة الإيجاز، والتقدير: فرجعوا إلى أبيهم فقالوا ذلك الكلام لقّنه إيّاهم (روبين) قال أبوهم: بل سَوّلت ... الخ ».[3]

فيعقوب أضرب عن حجة أبنائه التي قدّموها عن سبب عدم عودة أخيهم بنيامين معهم وهذا الإضراب من خلال أداة الوصل العكسي (بل) أدّى إلى ترابط هذه الآية مع الآيتين السابقتين من حيث توجيه الدلالة إلى التسويل، فيتذكر السامع قصة يوسف مع الإخوة عند الجب.

---

[1]- المرجع السابق، ص15.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 23.

[3] - الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص238.

3-3- الوصل السببي: وهو تلك العلاقة بين جملتين تدرك فيهما وجود السبب والنتيجة ويظهر ذلك في أدوات الشرط « فالوصل السببي يمكّننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل: لكن...»[1] حيث تندرج ضمنه علاقات خاصة، كالنتيجة والسبب ومنه الشرط بأدواته، وأدوات التعليل، كقوله تعالى على لسان الإخوة حينما خاطبوا أخاهم العزيز وهم له منكرون في شأن أخيهم المتهم (بنيامين): ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: 77].

يفسّر الطاهر بن عاشور هذه الآية بقوله : « لما بُهتوا بوجود الصّواع في رحل أخيهم اعتراهم ما يعترى المبهوت فاعتذروا عن دعواهم تنزههم عن السرقة».[2]

فالعلاقة قائمة بين فعل الشرط (يسرق) وجواب الشرط (قد سرق له أخ من قبل).

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: 59]

فسر الطاهر عاشور هذه الآية بقوله أن: « جمع الله بينه وبين أخيه الذي يحبه، ثم بينه وبين أبويه، ثم مظاهر عفوه عن إخوته وصلة رحمه»[3]، فالعلاقة قائمة بين السبب (لمّا جهّزهم) والنتيجة، (قال: ائتوني) .

3-4- الوصل الزمني: ويعتبر آخر نوع من أنواع الوصل ويعتبر «علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا».[4]

---

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص 23.

[2] – الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 34.

[3] – المرجع نفسه، ص 11.

[4] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص 24.

فهو يجسد علاقة بين أطروحتين أو جملتين مرتبطتين زمنيا، وأدوات الوصل الزمني داخل النصوص كثيرة، تدل عليها الأفعال التّامة، والناقصة وكذلك ظروف الزمان وبعض البُنى التركيبية الأخرى في الجملة، ولكن الأفعال تبقى أوفر تلك الوسائل دقّة واستعمالا.[1]

ومن أمثلة هذا النوع من الوصل قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ [يوسف: 100] .

ويفسر الطاهر بن عاشور هذه الآية بقوله أن :« العرش: سرير العقود فيكون مرتفعا على سوق، وفيه سعة تمكن الجالس من الاتكاء، والذين خرجوا سجدا هم أبواه وإخوته كما يدل له قوله: «هذا تأويل رؤياي» وهم أحد عشر، وكان السجود تحية للملوك وأضرابهم، ولم يكن يومئذ ممنوعا من الشرائع وإنما منعه الإسلام لغير الله تحقيقا لمعنى مساواة الناس في العبودية والمخلوقية ».[2]

حيث نلاحظ أنه هناك وجود علاقة بين بعض الجمل في هذه الآية متتابعة زمنيا، فقد أسهمت الأفعال (قال-أخرج-جاء- نزغ) وكذا ظروف الزمان (قبل، إذ بمعنى حين، بعد، بين)، في اتساق النص ككل.

4- دور الوصل في تحقيق الاتساق النّصي:

لا يخلو أي نص من النّصوص من كل نوع من الأنواع التي ذكرناها سابقا، من أنواع الوصل، ويمكن ملاحظته في جميع النّصوص، فلا يفتقد أي نص من تلك الأنواع للربط بين الجمل، فنجده في كل النّصوص لتحقيق الاتساق النّصي

[1] – الطيب عطاوي، الاتساق والانسجام في بنية الخطاب القرآني.

[2] – ينظر : الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 54.

فيعد الوصل آلية من آليات الرّبط النّصي الذي يتحقق بطرق وأشكال مختلفة وهذا بالاستعانة بأدوات الوصل المختلفة بكل نوع من أنواع الوصل.

ويعد الوصل أيضا آلية اتساق يمكن ملاحظتها في كلّ النّصوص، وهذا راجع إلى استعمال صاحب النّص لأدوات الوصل.

والوصل بتعدد أنواعه واختلافها يُضيف للنّص ترابطا وتلاحما لا يمكن أن يتحقق بالتَّخلي عنه، كما لا يمكن أن تتحقق مختلف المعاني والدلالات في حالة غياب أدواته عن النّص.

والنّص المشكّل من مجموع الجمل لا يمكن أن تجتمع في نص واحد إلاّ إذا وُصِل بينها بأداة وصل معينة.[1]

إذن الوصل له دور كبير في تحقيق الاتساق النصي وجعل النّصوص أكثر ترابطاً وتلاحماً.

[1]- ينظر: مصطفى عباس، دور الوصل في اتساق النص القرآني، مجلة الإحياء، ع 27، الجزائر:2020، ص 192/191.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية للموضوع

1 ـ مدخل نظري: ماهية جزء عمّ

1ـ 1ـ التعريف بالسورة (جزء عمّ)

1 ـ 1 ـ 1 ـ معنى السورة

1 ـ 1 ـ 2 ـ سبب التسمية

1 ـ 1 ـ 3 ـ المكي والمدني في جزء عمّ

2 ـ الاستبدال في جزء عمّ

3 ـ الوصل في جزء عمّ

1- مدخل نظري: ماهية جزء عمّ.

1-1- التعريف بالسورة (جزء عمّ)

1-1-1- معنى السورة:

جزء عم هو الجزء الأخير من أجزاء القران الكريم الثلاثين، عدد سوره يعدل ثلث صور القرآن، وهي تمتاز كلها بالقصر قياسا بسور القرآن الكريم في أجزاءه التسعة والعشرون الأخرى، ويتضح هذا جليا، إذا قارنا سورة من سور جزء عمّ، كسورة النازعات مثلا، مع سورة مثل سورة آل عمران.

كما تتميز صور هذا الجزء بتلاحق المعاني ودقتها، بأسلوب أنيق ورفيع يتلاءم مع دوافع الدعوة في مكة، وكأن سور الجزء دعوة لقوم نيام، ليستيقظوا من رقادهم، يناديهم خالقهم بنداء الفطرة، ويدعوهم بدعاء العقل، ويحاكمهم إلى منطق العدل والإنصاف في المحاججة والمجادلة، وهو لا يفتأ بذكرهم بالقيامة وأهوالها وأن الآخرة لله عز وجل وقدرة الله تعالى في الكون وكل هذا يأتي في صور قصيرة ومؤثرة [1].

ففي هذا الجزء التركيز على النشأة الأولى للإنسان والأحياء الأخرى، في هذه الأرض من نبات وحيوان . وأن مضمون هذا الجزء يدور حول الآيات الكونية في الإعجاز الكوني وذلك في قوله تعالى :﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ . . . عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ [التكوير : 14/1] وفي سورة الانفطار وفي سورة الغاشية ... الخ .

---

[1]- ينظر: نوال فالح محمد ربابعة، التماسك النصي في جزء عمّ، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، أطروحة دكتوراه في اللغة والأدب العربي، تخصص : اللغة والنحو، 2015 ، ص 9 .

1-1-2- سبب التسمية:

سمي جزء عمّ بهذا الاسم؛ لأن موضوع الخطاب في معظم سوره يدور حول إثبات عقيدة البعث، التي طالما أنكرها المشركون، ولأن أول سورة من سوره هي سورة النبأ، تبدأ بقوله تعالى:﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿1﴾ عَنِ النبأ الْعَظِيمِ ﴿2﴾ [النبأ:2/1]

والمقصود به في هذه الآية عند ابن كثير أن النبأ العظيم الذي يتساءلون عنه هو يوم القيامة الذي كانوا المشركين منكرين لوقوعه، وهذا الخبر الهائل المفظع الباهر. قال قتادة، وابن زيد: النبأ العظيم: البعث بعد الموت. والأظهر الأول لقوله تعالى: ﴿ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿3﴾ [النبأ:3]

ويعني: الناس فيه على قولين: مؤمن به وكافر. ثم قال تعالى متوعدا لمنكري القيامة :﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿4﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿5﴾} [النبأ :5/4]

وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد، ثم بين الله تعالى قدرته العظيمة على خلق الأشياء الغريبة، والأمور الدالة على قدرته على ما يشاء من أمر المعاد وغيره، وأنه قادر على كل شيء. وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿6﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿7﴾ . . . وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾[1] [النبأ 30/6]

ومن هذا يتضح لنا أن سورة النبأ تشكل نموذجا لاتجاه هذا الجزء، وموضوعاته، وحقائقه، وهو تذكرة بالآخرة وبلقاء الله تعالى حتى لا ينسى أحدنا أن تطبيق هذا المنهج فريضة على المسلمين وأنهم سوف يحاسبون على أعمالهم يوم القيامة، يوم يقف الناس بين يدي الله تعالى للحساب على ما قدموه لهذا الدين لنصرته وما عملوا من أعمال في حياتهم.

[1] – ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار البصائر الجزائر(د.ط):1423هـ/2003م،ج4،ص557.

1-1-3-المكي والمدني في جزء عمّ:

يقسم العلماء المسلمون القرآن حسب مكان النزول إلى قسمين: مكي ومدني وهذا فيه ثلاثة أقوال، فالأول يرى أن المكي ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة، حتى لو كان في المدينة ،والمدني: ما نزل بعد الهجرة، حتى لو كان في مكة، والقول الثاني أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني: ما نزل بالمدينة ولو قبل الهجرة.

أما القول الثالث فيرى: أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة، والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة.[1]

من هذا يتضح لنا أن العلماء قد قسموا القرآن إلى مكي ومدني حسب المكان والزمان الذي نزل فيه، والمخاطب.

يتكون جزء عمّ من سبع وثلاثين سورة رتبت في المصحف الشريف على النحو الأتي:

النّبأ، النّازعات، عبس، التّكوير، الانفطار، المطففين، الانشقاق، البروج، الطارق الأعلى، الغاشية، الفجر، البلد، الشّمس، الليل، الضّحى، الشّرح، التّين، العلق القدر، البيّنة، الزّلزلة، العاديات، القارعة، التكاثر، العصر، الهمزة، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، النّصر، المسد، الإخلاص، الفلق، النّاس، وتعد كل سورة مكية ماعدا البينة، الزلزلة ،النصر.

2- الاستبدال في جزء عمّ:

«الاستبدال هو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات وعبارات، على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم».[2]

---

[1] – ينظر:السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،نقلا عن: نوال فالح محمد ربابعة،التماسك النصي في جزء عمّ، ص10.

[2] – أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 122.

وسنوضح ذلك في الجدول التالي الذي سنتطرق فيه لتحديد الاستبدال وأنواعه في جزء عمّ:

اسم السورة	الآيات التي وقع فيها الاستبدال	نوع الاستبدال	الشرح
النّبأ (مكيّة)	قال تعالى: ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿17﴾﴾	استبدال قولي	فعبارة (يوم الفصل) جاءت استبدالا عن عبارة (النبأ العظيم)
	قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿18﴾﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية حصل استبدال قولي بين عبارة (يوم ينفخ) في الآية 18 والآية السابقة (يوم الفصل)
النازعات (مكيّة)	قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿35﴾﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية تم استبدال عبارة:(يوم يتذكر) بالآية السابقة﴿فإذا جاءت الطامة الكبرى ﴾
	قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿42﴾﴾	استبدال اسمي	ففي هذه الآية تم استبدال الساعة بالطامة .
عبس (مكيّة)	قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿34﴾﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية تم استبدال عبارة "يوم يفر" بالآية السابقة

			﴿فإذا جاءت الصاخة﴾(33)
	قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴿38﴾ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴿39﴾	استبدال اسمي	ففي هذه الآية تم استبدال مسفرة بضاحكة
	قال تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿40﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿41﴾	استبدال اسمي	ففي هذه الآية تم استبدال غبرة بقترة على سبيل التشبيه
التكوير (مكيّة)	قال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿15﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿16﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية تم استبدال العبارة السابقة ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ بكلمة الجوار .
	قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿27﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿28﴾	استبدال قولي	حيث تم استبدال عبارة من شاء منكم بالآية السابقة (للعالمين)
الانفطار (مكيّة)	قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿6﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿7﴾	استبدال اسمي	ففي هذه الآية تم استبدال كلمة الإنسان بأيّ.
	قال تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿12﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية تم استبدال (يعلمون ما تفعلون) بالآية

			السابقة﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾
	قال تعالى:﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿15﴾﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية تم استبدال عبارة (يوم الدين) بعبارات سابقة نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿1﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴿2﴾...
المطففين (مكيّة)	قال تعالى:﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿19﴾﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية تم استبدال عبارة (الأمر لله) بعبارة (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا).
	قال تعالى:﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿6﴾﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية تم استبدال الآية السابقة﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾بعبارة (يوم يقوم الناس)
	قال تعالى:﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿34﴾﴾	استبدال قولي	فالاستبدال وقع في هذه الآية بين لفظة الكفار والآية السابقة ﴿الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾

الانشقاق (مكيّة)	قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿6﴾	استبدال اسمي	فالاستبدال وقع في هذه الآية بين كلمة الإنسان وأيّ.
البروج (مكيّة)	قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿8﴾	استبدال اسمي	فالاستبدال وقع في هذه الآية بين كلمة العزيز والله.
	قال تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿9﴾	استبدال قولي	فالاستبدال حصل في هذه الآية بين لفظة (الشهيد) وعبارة (الذي له ملك السموات والأرض).
	قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿11﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية تم استبدال عبارة (ذلك الفوز) بعبارة (لهم جنّات).
الطارق (مكيّة)	قال تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿1﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿2﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿3﴾	استبدال اسمي	ففي هذه الآية تم استبدال لفظة (الطارق) في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿1﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾ بلفظة (النجم).

الأعلى (مكيّة)	قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ ﴿14﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية حدث استبدال بين عبارة (من تزكى) و(من يخشى) المذكورة في الآية السابقة ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَىٰ ﴿10﴾
	قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿18﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿19﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية حصل استبدال بين عبارة (صحف إبراهيم وموسى) بعبارة (الصحف الأولى).
الغاشية (مكيّة)	قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿6﴾	استبدال اسمي	ففي هذه الآية حصل استبدال بين كلمة الطعام بضريع وهو أخبث الطعام
البلد (مكيّة)	قال تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿1﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿2﴾	استبدال اسمي	ففي هذه الآية تم استبدال كلمة البلد بهذا.
	قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿12﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿13﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية حصل الاستبدال بين عبارة (فك رقبة) والآية السابقة ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾

	قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿17﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿18﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية حصل الاستبدال بين عبارة ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ بالآية السابقة ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿17﴾
التّين (مكيّة)	قال تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿3﴾	استبدال اسمي	ففي هذه الآية تم الاستبدال بين(البلد الأمين) واسم الإشارة (هذا).
العلق (مكيّة)	قال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿2﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية حصل الاستبدال بين الآية السابقة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿1﴾ وعبارة خلق الإنسان.
	قال تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿5﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية تم استبدال ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ

			﴿يَعْلَمْ﴾بالآية السابقة ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾
	قال تعالى: ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿17﴾﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية تم استبدال الآية السابقة (لنسفعا بالناصية) بعبارة (ناصية كاذبة)
البيّنة (مدنيّة)	قال تعالى: ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿2﴾﴾	استبدال اسمي	ففي هذه تم استبدال ﴿البيّنة) في الآية السابقة ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا . . . حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ برسول في هذه الآية ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿2﴾﴾.
القارعة (مكيّة)	قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿6﴾﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية تم استبدال كلمة (الناس) في الآية السابقة (يوم يكون الناس ...) بعبارة (ثقلت موازينه)

	قال تعالى: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿9﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿10﴾	استبدال اسمي	ففي هذه الآيات تم استبدال (هاوية) في الآية 8 بكلمة (نار) في الآية 10.
الهمزة (مكيّة)	قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿5﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿6﴾	استبدال اسمي	في هذه الآية وقع استبدال نار بحطمة.
قريش (مكيّة)	قال تعالى: ﴿ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿2﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية تم استبدال الآية السابقة ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿1﴾ بعبارة (إِيلَافِهِمْ) .
الإخلاص (مكيّة)	قال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿3﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿4﴾	استبدال قولي	ففي هذه الآية تم استبدال ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿3﴾ بالآية السابقة ﴿ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾
الناس (مكيّة)	قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿1﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿2﴾	استبدال اسمي	ففي هذه الآية تم استبدال الاسم (ربّ) بالملك في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ ﴿2﴾

(الجدول رقم :1)

تحليل الجدول رقم 1:

نستنتج من خلال ما تطرقنا إليه في الجدول رقم 01 مايلي:

أن الاستبدال ساهم بشكل كبير في تحقيق الترابط الدلالي والاتساق النصي بين الآيات في جزء عمّ، أي وجود علاقة معنوية بين عنصرين، يكون العنصر الأول متقدم والآخر متأخر والاستبدال ثلاثة أنواع وهي:

1- **استبدال اسمي:** ونجد هذا النوع في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [النازعات:41].

ويظهر معنى هذه الآية عند ابن كثير في قوله: « أي ليس علمها إليك ولا إلى أحد من الخلق، بل مردّها ومرجعها إلى الله، عز وجل، فهو الذي يعلم وقتها على التعيين ».[1]

ففي هذه الآية حدث الاستبدال الاسمي بين الساعة والطامة ونجد هذا النوع من الاستبدال(الاسمي) في قوله تعالى:﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿40﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿41﴾[عبس:41/40].

يظهر معنى هذه الآية عند ابن كثير في قوله: «يعلوها ويغشاها قترة، أي سواد. و﴿ترهقها قترة﴾ أي يغشاها سواد الوجوه».[2]

فالاستدلال الاسمي حدث في هذه الآية بين لفظي غبرة وقترة على سبيل التشبيه.

---

[1] – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 567.

[2] – المرجع نفسه، ص 573.

وكذلك في قوله تعالى:﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿40﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿41﴾[عبس:41/40].

ويفسر ابن كثير هذه الآية بقوله: «أن يكون الناس هنالك فريقين ﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾، أي مستنيرة،﴿ ضاحكة مستبشرة﴾، أي مسرورة فرحة، من سرور قلوبهم».[1]

فالاستبدال الاسمي وقع في هذه الآية بين لفظي مسفرة وضاحكة، أي استبدال مسفرة بضاحكة.

وكذلك بقوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿6﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿7﴾[الانفطار:7/6].

ويظهر معنى هذه الآية عند ابن كثير في قوله: «إنها تهديد، لا كما يتوهمه بعض الناس من أنه إرشاد إلى الجواب؛ حيث قال: ﴿الكريم﴾، حتى يقول قائلهم: غره كرمه».[2]

فالاستبدال الاسمي حصل في هذه الآية بين كلمة الإنسان وأيٌّ.

ونجد أيضا في قوله تعالى:﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿8﴾[البروج:8].

ويفسر ابن كثير هذه الآية بقوله: «أيّ: وما كان لهم عندهم ذنب إلا إيمانهم بالله العزيز الذي لا يضام من لاذ بجانبه، المنيع الحميد في جميع أفعاله وأقواله

---

[1] – المرجع السابق، (ص.ن).

[2] – المرجع نفسه، ص 582.

وشرعه وقدره، وإذ كان قد قدّر على عباده هؤلاء هذا الذي وقع بهم بأيدي الكفار به، فهو العزيز الحميد، وإن خفي سبب ذلك على كثير من الناس».[1]

فالاستبدال وقع في هذه الآية الكريمة بين كلمتي العزيز والله.

ويظهر الاستبدال الاسمي كذلك في قوله تعالى:﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿1﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿2﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿3﴾[الطارق:3/1].

يفسر ابن كثير هذه الآية بقوله: « بأن الله تعالى يقسم بالسماء وما جعل فيها من الكواكب النيرة؛ لهذا قال تعالى:﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾، ثم قال:﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾، ثم فسره بقوله: ﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ قال قتادة وغيره: إنما سمي النجم طارقا؛ لأنه إنما يُرى بالليل ويختفي بالنهار».[2]

فالاستبدال الاسمي وقع في هذه الآية بين لفظتي الطارق والنجم.

أما النوع الثاني للاستبدال أي الاستبدال القولي، فنجده تكرر كثيرا في جزء عمّ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿17﴾[النبأ: 17].

ففي هذه الآية يخبرنا الله تعالى عن يوم الفصل ويقصد به يوم القيامة، والذي لا يعلم وقته إلا الله عز وجل، فهو مؤقت بأجل معدود لا يُزاد عليه ولا يُنقص منه.[3]

فعبارة (يوم الفصل) في هذه الآية جاءت استبدالا عن عبارة (النبإ العظيم).

وكذلك نجد الاستبدال القولي في قوله تعالى:

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿18﴾ [النّبإ: 18].

---

[1] – المرجع السابق، ص 599.

[2] – المرجع نفسه، ص 605.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص 558.

ففي هذه الآية يقول ابن كثير: «أنّ كلّ أمّة تأتي مع رسولها»[1]

يظهر الاستبدال القولي في هذه الآية بين عبارة يوم ينفخ في الصّور في الآية﴿18﴾ من سورة النّبإ، والآية السّابقة؛ أي: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿17﴾.

فيوم ينفخ في السّور جاءت استبدالا عن يوم الفصل.

وكذلك نجد الاستبدال القولي في قوله تعالى:﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿35﴾[النّازعات: 35]. فيفسّر ابن كثير هذه الآية بقوله: «أي حينئذ يتذكّر ابن آدم جميع عمله خيره وشرّه، كما قال تعالى:﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿35﴾».[2]

فالاستبدال القولي حصل في هذه الآية بين عبارة ﴿يوم يتذكّر﴾ والآية السّابقة ﴿فإذا جاءت الطّامة الكبرى﴾. فكان هذا النّوع من الاستبدال قد ساهم في اتّساق الآيات.

فنجده أيضا في قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿34﴾[عبس: 34].

ففي هذه الآية يقول ابن كثير: «أي: يراهم، ويفرّ منهم، ويبتعد عنهم، لأنّ الهول عظيم، والخطب جليل».[3]

حيث تمّ استبدال (يوم يفرّ) بالآية السّابقة﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿34﴾[عبس: 33].

ويظهر أيضا الاستبدال القولي في قوله تعالى:﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿15﴾الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿16﴾[التّكوير: 16/15].

---

[1] – المرجع نفسه، ص.ن.

[2] – المرجع السابق، ص 566.

[3] – المرجع نفسه، ص 572.

ويفسّر ابن كثير هذه الآية بقوله: «أنّها النّجوم الّتي تخنس بالنّهار وتظهر باللّيل».[1]

فالاستبدال القولي وقع في هذه الآية بين العبارة السّابقة ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ بكلمة الْجَوَارِ.

من خلال اطّلاعنا على آيات جزء عمّ لاحظنا أنّ:

الاستبدال ظهر كثيرا في جزء عمّ بنوعيه الاسمي والقولي.وهذا الأخير كان موظفاً بكثرة .

وما لاحظناه أنّ هذا الجزء يخلو من الاستبدال الفعلي، وهذا راجع لورود عبارات خاصّة بيوم القيامة وأهوالها، تستبدل بعبارات قوليّة.

2- الوصل في جزء عمّ:

« الوصل هو ربط عنصر سابق، بآخر لاحق، بواسطة عنصر دال كالعطف والاستدراك، والإضراب والتعليل والشرط والظرف ».[2]

وسنوضح في الجدول التالي الوصل وأدواته وأنواعه في القرآن الكريم، جزء عمّ أنموذجاً.

السورة	الآيات التي وقع فيها الوصل	أداة الوصل	نوع الوصل
النبأ	قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿6﴾	الواو	إضافي
	وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا .....وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿16﴾	اللام	سببي

[1] – المرجع نفسه، ص 579.

[2]– عمر أبو خرمة، نحو النصّ، نقد النظرية...وبناء أخرى، ص 82.

النازعات	قال تعالى: ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿3﴾ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿4﴾	الفاء	زمني
	وقال أيضا: ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿14﴾		
	وقال أيضا: ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴿20﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴿21﴾	الفاء	زمني
	وقال أيضا: "فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴿34﴾		
عبس	قال تعالى: ﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ﴿5﴾	أمَّا	عكسي
	وقال أيضا: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴿8﴾	وأمّا	إضافي
	وقال أيضا: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿37﴾	اللام	عكسي سببي
التكوير	قال تعالى: ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴿22﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿23﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿24﴾	الواو	إضافي زمني
الانفطار	قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿9﴾	كلاّ	عكسي
	وقال أيضا: ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿18﴾	ثمّ	زمني
المطففين	قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ﴿16﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿17﴾	ثمّ	زمني
	وقال أيضا: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿34﴾	الفاء	زمني
الانشقاق	قال تعالى﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿3﴾	الواو	إضافي
	وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿4﴾		إضافي
البروج	قال تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿19﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿20﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿21﴾	بل	إضافي

الطارق	قال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿5﴾ وقال أيضا: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿10﴾ وقال أيضا: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿17﴾	الفاء الفاء	زمني سببي
الأعلى	قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿5﴾ وقال أيضا: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴿6﴾	الفاء السين	زمني زمني
الغاشية	قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿21﴾ وقال أيضا: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿26﴾	إنّما ثم	إضافي زمني
الفجر	قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿15﴾ وقال أيضا: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿16﴾ وقال أيضا: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿17﴾	أمّا الفاء كلّا	عكسي زمني عكسي
البلد	قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿4﴾ وقال أيضا: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿14﴾	لقد أو	زمني إضافي
الشمس	قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿1﴾ . . . . وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿7﴾ وقال أيضا: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿13﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿14﴾	الواو الفاء	إضافي زمني

الليل	قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿5﴾	أمّا	عكسي
	وقال أيضا: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿20﴾	إلّا	عكسي
الضحى	قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿9﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿10﴾	أمّا	عكسي
	وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿11﴾		
الشّرح	قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿5﴾	الفاء	سببي
	وقال أيضا: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿8﴾	الواو	إضافي
التّين	قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿4﴾	لقد	زمني
	وقال أيضا: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿5﴾	ثمّ	زمني
العلق	قال تعالى: ﴿أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿12﴾	أو	إضافي
	وقال أيضا: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿17﴾	الفاء	زمني
البيّنة	قال تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا	الواو	إضافي
	مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿4﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا		
	لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ . . . وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿5﴾		
	وقال أيضا: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ . . . ذَٰلِكَ	ذلك	زمني
	لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿8﴾		
الزّلزلة	قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿2﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا	الواو	إضافي
	لَهَا ﴿3﴾		
القارعة	قال تعالى: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿9﴾	الفاء	سببي

التكاثر	قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿2﴾ وقال أيضا: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿7﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿8﴾	حتى ثمّ	سببي زمني
العصر	قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . . . ﴿3﴾	إلّا	عكسي
الفيل	قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴿5﴾	الفاء	سببي
النّصر	قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿3﴾	الفاء الواو	سببي زمني
الفلق	قال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿3﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿4﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿5﴾	الواو	زمني

(الجدول رقم :02)

تحليل الجدول رقم : 02

من خلال دراستنا التطبيقية للوصل في جزء عمّ توصلنا إلى النتائج التالية:

أنه تم توظيف أدوات الربط أو الوصل كثيرا في هذا الجزء ومن بينها « و، ثم،اللام ،كلّا...»، فهذه الأدوات ساهمت بشكل كبير في اتساق النص القرآني وأنّ أنواعه تتداخل في الاستبدال، فمثلا في قوله تعالى أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿6﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿7﴾" [النبأ 6-7].

ووردت عند ابن كثير أنها " ممهدة للخلائق دلولا لهم، وجعل لها أوتادا أرساها بها وثبتها وقررها حتى سكنت ولم تضرب بمن عليها"[1]

[1]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 557

فالوصل في هذه الآية وصل إضافي، إذ ربط بين الآيات بواسطة رابط الواو الذي أدى إلى اتساق في الآيات.

ونجد الوصل الإضافي في قوله تعالى:﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿19﴾ [البروج:19]، وقد فسرها ابن كثير أنها «هم في شك وريب وكفر وعناد»[1]، فقد ورد الوصل الإضافي في الآية بأداة الربط "بل" التي ساهمت كثيرا في اتساق الآيات وذلك من خلال ربط الآيات وتسلسلها.

ونجد أيضا في الوصل الإضافي قوله تعالى:﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿21﴾[الغاشية:21]. وجاءت عند ابن كثير: ﴿فذكر يا محمد-الناس بما أرسلت به إليهم فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب).[2]

فالأداة "إنّما" وظيفتها الوصل بين الآيات وربطها، وهذا ما يجعلها متسقة مترابطة.

ونحو قوله تعالى أيضا:﴿ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿15﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿16﴾ [النبأ: 16]

وفسر ابن كثير هذه الآية بقوله:" لِنُخْرِجَ بهذا الماء الكثير الطيب النافع المبارك.[3]

ففي هذه الآية علاقة بين جملتين وهذا ما يطلق عليه بالوصل السببي، إذ هناك علاقة بين سبب ونتيجة، ففي قوله تعالى:﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿14﴾[النبأ14] سببا لنتيجة ظهرت في قوله تعالى: ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿15﴾ [النبأ15].

وجاء في قوله تعالى أيضا عن الوصل السببي: ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿2﴾[التكاثر:2]، وفسر ابن كثير هذه الآية «بقوله شغلكم

---

[1]- المرجع نفسه، ص 614

[2]- المرجع السابق، ص 613.

[3]- المرجع نفسه، ص 558

حب الدنيا ونعيمها وزهرتها عن طلب الآخرة وابتغائها، وتمادى بكم ذلك حتى جاءكم الموت وزرتم المقابر وصرتم من أهلها».[1]

أي وجود علاقة بين سبب ونتيجة وتظهر في قوله أيضا:﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴿1﴾عن الطاعة، وقوله أيضا: ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴿2﴾ حتى يأتيكم الموت فالسبب هو الطاعة، والنتيجة هي حتى الموت.

وجاء الوصل السببي أيضا في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴿5﴾[الفيل:5] وفسرها ابن كثير «عن سعيد بن جبير: يعني التبن الذي تسميه العامة: هبّور وفي رواية عن سعيد: ورق الحنطة، وعن ابن عباس: العصف: القشرة التي على الحبة كالغلاف على الحنطة».[2]

فأداة الوصل هنا الفاء التي ربطت بين النتيجة جعلهم بسبب قبلها وهو ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ لذلك جاءت النتيجة مفسرة لسبب قبلها.

وجاء في قوله أيضا جل وعلا: ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ﴿20﴾فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ﴿21﴾ [النازعات: 20 –21]، ففي هذه الآية أظهر له موسى مع هذه الآية الحق، حجّة قوية ودليلا واضحا على صدق ما جاءه به من عند الله، فكذّب وعصى أي أنّه خالف ما أمره به من طاعة. وحاصله أنه كفر قلبه فلم ينفعل لموسى بباطنه ولا بظاهره وعلمه بان ما جاء به أنّه حقٌ لا يُلْزَمُ منه أنّه مؤمن به، لأن المعرفة علم القلب والإيمان عمله، وهو الانقياد للحق والخضوع له.[3]

نلاحظ وجود علاقة بين جملتين متتابعتين وهذا ما يعرف بالوصل الزمني، فقد أسهمت الأفعال (رأى كذّب عصى) في اتساق النص القرآني ككل وهذه سمة من سمات الوصل.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 613.

[2] - المرجع السابق، ص 678.

[3] – المرجع نفسه، ص 565.

وقوله أيضا: ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴿18﴾[الانفطار: 18] وجاءت في تفسير ابن كثير أنها: «تأكيد للآية التي قبلها في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾والتي تعني تعظيم لشأن يوم القيامة».[1]

فأداة الوصل "ثم" جاءت تأكيدا للآية التي قبلها، وقال أيضا:﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ ﴿6﴾[الأعلى: 6].

وفسرها ابن كثير: «أي: يا محمد "فلا تنسى" وهذا إخبار من الله، عزّ وجل ووعد منه له بأنه سيقرئه قراءة لا ينساها».[2]

فأداة الوصل هنا "السين" جاءت لتؤكد ما وعد الله به الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، بأنه يقرأ قراءة لا ينساها فحرف "السين" أكد الأمر وأضاف ربطا بين القراءة التي منحها الله لرسوله الكريم والوعد الذي وعده إياه وهو عدم النسيان.

وقد ورد الوصل العكسي وهو النوع الأخير في بعض الآيات نذكر منها:

جاء في قوله تعالى:﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ﴿5﴾[عبس:5].

جاءت عند ابن كثير في قوله: «أي: أما الغني فأنت تتعرّض له لعلّه يهتدي».[3]

فأداة الوصل "أمّا" جاءت لتربط بين حدثين وهو أن الحدث الثاني جاء عكس ما هو متوقع في الحدث الأوّل.

وجاء في قوله أيضا:﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴿9﴾[الانفطار:9].

---

[1] – المرجع نفسه، ص 584.

[2] – المرجع السابق، ص 607.

[3] – المرجع نفسه، ص 568.

وجاءت عند ابن كثير: «أي: بل إنما يحملكم على مواجهة الكريم ومقابلته بالمعاصي، تكذيب في قلوبكم بالمعاد والجزاء والحساب».[1]

فالوصل العكسي في هذه الآية جاء بأداة الربط "كلاّ"، وذلك بعدم تكذيب ما جاء به الله والقيام بعكس ذلك.

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى أن الوصل كان له دور كبير في اتساق آيات جزء عمّ وذلك من خلال الربط بين آياته، فنجده بارزا بكل أنواعه وهي:

- الوصل الإضافي
- الوصل السببي
- الوصل الزمني
- الوصل العكسي

(1) – المرجع نفسه، ص582 .

خاتمة

نخلص من خلال ما تطرقنا إليه في المذكرة إلى النتائج التالية:

- أن لسانيات النص تعد مرحلة انتقالية من الجمل إلى النص باعتباره الوحدة الكبرى للتحليل.
- وأن المعنى اللغوي لكلمة " نص" يعني، رفع الشيء بغية إظهاره وبلوغ منتهاه.
- وأن النص عبارة عن حدث تواصلي يلزم لكونه نصاً أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير.
- الاتساق هو الطريقة أو الكيفية التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النص وأنه لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب، وإنّما يتم على مستويات أخرى كالنحو والمعجم.
- وتعد وسائله من القضايا المهمة في تحقيق الأنظمة النصية وتكمن هذه الأدوات في: (الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي).
- وأن هذه الأدوات تساعد على ضبط مقاصد المتكلم وغاياته الخاصة.

ومن خلال دراستنا لدور الاستبدال والوصل في تحقيق الاتساق النصي نستنتج:

- أن الاستبدال يقوم بمهمة إعادة تحديد العنصر المستبدل وهو يختلف عن الإحالة، لأنه يقع داخل النص وعلاقته تقوم على الاستبعاد والتقابل وهذه العلاقة هي علاقة قبلية بين عنصرين، عنصر سابق في النص وعنصر لاحق فيه.
- وأن الاستبدال ثلاثة أنواع (اسمي وفعلي وقولي) وهذه الأنواع تساهم بشكل كبير في تحقيق الترابط والاتساق بين الجمل، وذلك باستبدال وحدة لغوية بشيء آخر لهما نفس المعنى والدلالة، وبهذا الترابط ساهم الاستبدال بشكل كبير في اتساق الآيات والنص القرآني.

- أن الوصل هو الطريقة التي يرتبط بها عنصر سابق بآخر لاحق وذلك بواسطة عنصر دال، والوصل ينقسم إلى أربعة أنواع وهي:

(وصل إضافي، ووصل عكسي، ووصل سببي، ووصل زمني) وكل نوع من أنواعه يساهم بدور كبير في اتساق النص القرآني.

- والوصل بتعدد أنواعه واختلافها يضيف للنص ترابطا وتلاحما يؤدي إلى اتساق النص القرآني.
- وأن للاستبدال والوصل دور كبير في اتساق آيات جزء عمّ وذلك أن الاستبدال ساهم بشكل أساسي في تحقيق الترابط الدلالي، فهو يتطلب وجود علاقة معنوية بين عنصرين، إحداهما متقدم والآخر متأخر، ونجد الاستبدال الاسمي والقولي ساهم كثيرا في اتساق الآيات في جزء عمّ.
- وأمّا بالنسبة للاستبدال الفعلي فإن جزء عمّ يخلو من هذا النوع، لأن العبارات الخاصة بالآخرة ويوم القيامة تستبدل بعبارات قولية.
- وأن للوصل دوراً كبيراً في اتساق الآيات في جزء عمّ، فنجده ساهم بشكل كبير في الربط بين الآيات.
- وأن أنواع الوصل نجدها حاضرة في معظم سُور جزء عمّ وهذا ما جعل آياته قوية ومنسقة.
- وأن الوصل له دور كبير في تقوية بناء النص القرآني وجعله أكثر ترابطاً وتماسكاً.

وفي الختام لا يسعني إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من تفضل بتصويب أو نصح أو توجيه، ونرجو أن نكونا وفقنا في بحثنا هذا، وأن يسهم ولو بقليل في زيادة الكم المعرفي لقارئه وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

ملحق المصطلحات

الرقم	المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الفرنسية
1	الاتساق	Cohésion
2	الاتساق المعجمي	Cohésion lexical
3	الإحالة	Anaphore
4	الاستبدال	Substitution
5	استبدال اسمي	Nominal Substitution
6	استبدال فعلي	Verbal Substitution
7	استبدال قولي	Clausal Substitution
8	الإعلامية	Informativity
9	الانسجام	Cohérence
10	التضام	Collovation
11	التغاضي	Tolerance
12	التكرار	Reilevetion
13	التناص	Intertextuality
14	الحذف	Lillipse
15	الخطاب	Discourse
16	رعاية الموقف	Situationality
17	القبول	Acceptality
18	القصد	Intentonality
19	لسانيات النص	Linguistique du Texte
20	النص	Text
21	الوصل	Comenscion

قائمة المصادر

والمراجع

***القران الكريم برواية ورش عن نافع**

أ. المصادر:

- ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر،(د.ط): 2007، مادة (بدل)
- ابن منظور، لسان العرب، مجموعة من الأساتذة، دار المصادر،ط3 بيروت، لبنان:1414هـ/1994م، ج7، مادة النص.
- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت, لبنان: 1437هـ/2006م، ج 3، (د و)
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي و زكرياء جابر احمد، دار الحديث، (د ط) ،القاهرة/1429هـ/2001م.
- مجمع اللغة العربية، الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، مصر: 1425هـ/2004م.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار البصائر الجزائر، (د،ط)، الجزائر: 1423هـ/2003م ، ج4 .
- أحمد رضا، معجم من اللغة والدراسات الأدبية، تر: محمود جاد الرب جامعة الملك سعود، (د- ط)، الرباط، (د- ت).
- الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي، (د، ط)، بيروت ،لبنان، (د- ت)، ج 1.
- طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (د، ط)، تونس: 1984م، ج 12 و13 .
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، دار الكتاب العربي،(ط، د)، (د، ت)،ج3 مادة (و س ق)

ب. الكتب:

- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية (الخطاب من الجملة إلى النص)، دار الأمان،(د ط)، الرباط،(د ت).
- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق ط 1، القاهرة، 2001م.
- عمر محمد أبو حزمة، نحو النص نقد النظرية... وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، الأردن: 1425هـ/2004م.
- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية،(د، ط)، الجزائر، (د، ت)
- محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب: 2006م.
- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب عالم الكتب الحديث،عالم الكتب الحديث، ط2 ،عمان، الأردن:2010.

ت. الكتب المترجمة:

- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة : 1418هـ/1998م.

ث. المجلات:

- الطيب عطاوي، الاتساق والانسجام في بنية الخطاب القرآني، آيات من سورة يوسف، العدد 100، 2014.
- مصطفى عباس، دور الوصل في اتساق النص القرآني، مجلة الإحياء العدد 27، الجزائر 2020.

ج. المقالات:

- بشير إيدير، استراتيجية الانسجام في قراءة النص الأدبي (قصة سميرة عزام دموع البيع أنموذجاً)، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر (مقال مخطوط)، ويطلق بشير إيدير على الاتساق مصطلح الانسجام في حين هذا الأخير عنده الترابط الفكري.

ح. المذكرات

- رياض بوزينة، التماسك النصي من خلال العطف والتكرار، دراسة تطبيقية في ديوان "المواكب" لجبران خليل جبران، جامعة الحاج لخضر، باتنة رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي، تخصص: علوم اللسان العربي 2008/2007.
- نوال فالح محمد ربابعة، التماسك النصي في جزء عمّ، جامعة اليرموك إربد، الأردن،أطروحة دكتوراه في اللغة والأدب العربي، تخصص: اللغة والنحو 2015.

فهرس الموضوعات

الموضوع	ص
البسملة.....	
الشكر والتقدير.....	
الإهداء.....	
مقدمة.....	أ–ت
مدخل	
1- **النص**.....	11
1-1- مفهوم النص	11
1-1-1- مفهوم النص عند الغربيين.....	12
1-1-2- لغة.....	12
1-1-3- اصطلاحا.....	13
1-1-4- معايير نصية.....	18
2-الاتساق.....	18
2-1- مفهومه.....	19
2-1-1- لغة	19
2-1-2- اصطلاحا	19
2-2-أدوات الاتساق.....	19
الفصل الأول	
1- **الاستبدال**.....	24
1-1- مفهومه.....	24
1-1-1- لغة.....	24
1-1-2- اصطلاحا.....	26
2- أنواع الاستبدال.....	26
2-1- الاستبدال الاسمي.....	27
2-2-استبدال فعلي.....	28
2-3-استبدال قولي.....	30
3- دور الاستبدال في تحقيق التناسق النصي.....	
الفصل الثاني	
1- **الوصل**.....	33

1-1- مفهومه.....	33
1-1-1- لغة.....	33
1-1-2- اصطلاحا.....	33
2- أدوات الوصل.....	34
3- أنواع الوصل.....	35
3-1- الوصل الإضافي.....	36
3-2- الوصل العكسي.....	37
3-3- الوصل السببي.....	37
3-4- الوصل الزمني.....	38
4- دور الوصل في تحقيق الاتساق النّصي.....	39
الفصل الثالث	
1- مدخل نظري: ماهية جزء عمّ	42
1-1- التعريف بالسورة (جزء عمّ)	42
1-1-1- معنى السورة.....	42
1-1-2- سبب التسمية	43
1-1-3- المكي والمدني في جزء عمّ.....	44
2- الاستبدال في جزء عمّ	44
3- الوصل في جزء عمّ.....	57
خاتمة.....	67
ملحق المصطلحات	70
قائمة المصادر والمراجع	72